مختارات من مراثي مسعود

من قصيدة الأستاذ محمد مصطفى الهامي :

مسعودُ يا عَلَمَ الفصحى ومنجدها ... ومرسل النور في أيامها الجُون
ويا مجيل اليراع العفّ في صحف ... برئن من غمزات المطمح الدون
وكم عكفت على بحث كشفت به ... ما حير الناس من سر الدهاقين
إذا تغشت صحيح الرأي غاشيةٌ ... جليتها برهيف الحد مسنون
وإن تكشّف عن رعناء جائرة ... خَصم تكشفت عن حق وعن لين
ما العلم مجداً إذا لم يحمه خلق ... ولا الإخاء على حقد بمضمون
فارقت دنيا تبدت في مفاتنها ... لكل غرٍ هواء القلب مفتون
لا الخل فيها بموفٍ في مواثقه ... ولا الصديق على سر بمأمون
بغى القوي وكم لبغى من صور ... ذاق الضعيف بها شتى الأفانين
وأصبح الناس فوضى لا منارَ لهم ... ولا مدبر من عقل ومن دين
وأطبق الشر حتى عاد أحزَمهم ... يمضي برأي من الأهواء مأفون
لا يؤمنون وإن لانت قناتهمُ ... وكيف تؤمن غرات الشياطين
فمن مُداج رمى عن قوسه عجباً ... من النقيضين: تمكين وتوهين
ومستبد رمى الدنيا بآبدة ... كأنما هي أفواه البراكين
في لمحة الطرف أمسى أهلها سيراً ... ما بين محترق منهم ومطعون
قبات ظاهرها فوق التراب صدى ... لكل ناء من الماضين مدفون
وبات باطن ما تحت التراب حمى ... يأوي إلى غوره شم العرانين !
لم ينج في سبح الأفلاك معتصم ... من البلاء ولا في مسبح النون
ويل الحضارة باتت لا تطالعنا ... إلا بمن إلى الآثام مقرون
ومرحباً بالوحوش الضاريات فقى ... جوارهن أمان غير موهون
هل غاية العلم أن تشقى النفوس به ... وأن تسام عذاب الخسف والهون
وأن يعيش ذووه عيشة نكدا ... طاوين ما بين محروم ومسجون
فاهنأ بتركك داراً لا قرار لها ... ما كان تاركها يوماً بمغبون

ومن قصيدة الأستاذ محمد الأسمر :

أمسعود خانتني القوافي فجئتني ... وحبل القوافي لديّ اضطرب
وماذا تقول بحورُ القصيد ... وطوفان قولك شيء عجب
يعب في الصحف من موجه ... على كل أرض وبحرٍ لجب
كتابة مطّلع قادر ... دءوب وليس يمل الدأب
خبير بأبحاثه صادق ... تراه مع الحق أنى ذهب
وكم كاتب لا يعي ما يقول ... وآخر لا يتحاشى الكذب
وكم كاتب ليس همٌّ له ... سوى أن يقال فلان كتب
وكم كاتب همه كسبه ... ولو كسب العار فيما كسب
يُرَى أبداً مُسْرَجاً مُلْجماً ... رهين الإشارة ، تحت الطلب
فيا ضيعة الحق بين العبيد : ... عبيد الهوى ، وعبيد الذهب

ومن قصيدة الأستاذ حسين شفيق المصري :

أمسعود هات تحدث إلينا ... فإن لك السّمَر المشتهى
تحدث إلينا عن العادلين ... من المالكين وعمن بغى
فعندك أخبارهم كيف كانوا ... ومَن للضلال ومن للهدى
تحدث إلينا بهم في العصور ... وعد في الحديث بنا القهقرى
إلى عهد مينَا الذي كان أوّ ... ل من عرف الناسُ ممن علا
أرى الناس من قبل مينا توالت ... عليهم دهور وطال المدي
وما جهلنا بقُدَامَى الأناسيّ ... جاعلُهم يذهبون سدى
أما كان في الأرض مُلْكٌ كبير ... يدين لِمَلْكٍ شديد القوى
بلى كان فيها ممالك بادت ... وباد الذي ملكت وانمحى
فزالت مساكنهم والقبور ... وآثارهم ، كزوال الرؤى
وما الدهر إلا سحاب تمر ... فعهد يجيء وعهد مضى
ومن تلد الأرض تأكله إما ... شواء وغَى أو قديدَ ضنى
أما في ظلال السلام الردى ... كما هو تحت قتام الوغي
رويد الجحافل فيم القتال ... وفي اللهو قتل لهذا الورى
وهذا الغرور إذا ران يوماً ... على مبصر فالنهار دجى
وليس بعينيه ما يُشْتَكى ... ولكن عمى القلب شر العمى
ومن يغترر بحسب الناس عبدا ... نه وقديماً أتيلا طغى
وكان هلاكو ظلوماً جهولاً ... ونيرون كان يبيد القرى
وكانت جيوش تلاقي جيوشاً ... بضرب يذيب غلاظاً الكلى
فمات الكميُّ وملقى السلاح ... وجاء الفناء على ذا وذا
فلم يبق مستضعف مستكين ... يخال الحضيض له مرتقى
ولم يبق ذو همة مُسْتَبِدٌ ... يدوس بنعليه هام العلى
ولولا الردى في صروف الحروب ... لكان الردى في صنوف المنى